

## 32 - أحاديث الإيمان الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك - 00:00:18

وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء. رواه الترمذى وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:00:35

ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. رواه مسلم - 00:00:56

هذه دعوة عظيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر منها تتعلق بحفظ الائمان وسلامته من التغير وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الموجب لاهتمامه بهذا الدعاء والعناء به - 00:01:16

وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء قال الشوكاني رحمة الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه - 00:01:36

بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله سبحانه بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل الله سبحانه قلبه مصروف الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعة الله والعمل بما يقرب منه تعالى - 00:01:56

اذ لا رغبة لقلبه الى غير طاعته ولا التفات الى شيء من المعصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:02:20

والحاصل ان تثبت قلب العبد على الدين وانصرافه الى الحق من اعظم اسباب النجاة والفالح والعصمة عن كثير من الذنوب التي يقارفها كثير من العباد وهذا فيه ان قلوب العباد بيد الله سبحانه هو الذي يتصرف فيها ويقلبها كيف يشاء - 00:02:36

يهدي من يشاء ويضل من يشاء يثبت على الحق من يشاء ويزيغ من يشاء يمن على من يشاء بالهدایة ويوجب على من يشاء الخذلان فالامر امره والخلق خلقه وجميع العباد طوع تدبيره سبحانه - 00:03:01

ولهذا وجب على العبد ان يكثر من دعاء ربه سبحانه ان يثبت قلبه والا يزيغه وان يصرف قلبه على طاعته كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر من ذلك - 00:03:22

واذا كان النبي عليه الصلاة والسلام وهو سيد ولد ادم مفتقر الى ان يلجا الى الله ليثبت قلبه ويكثر من هذا الدعاء فكيف بمن دونه وكل العباد دونه فما احوج كل مسلم الى ان يكثر من هذا الدعاء وان يلح على الله دائمًا - 00:03:39

ان يثبت قلبه على الحق والهدى وان يجنبه الزيف والردى قال البغوي رحمة الله فيه بيان ان العبد ليس اليه شيء من امر سعادته او شقاوته بل ان اهتدى فيهدى الله اياه - 00:04:00

وان ثبت على الائمان فثبتت عليه وان ظل فبصره عن الهدى قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال الله تعالى اخبارا عن حمد اهل الجنة الحمد لله الذي هداكم لها وما كان لنهادي لولا ان هداكم الله - 00:04:20

وقال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتبيّن بهذا ان الله تعالى هو الذي يتولى قلوب عباده

فيتصرف فيها بما شاء لا يمتنع عليه شيء منها. ولا تفوته ارادة ولا يكلها الى احد من خلقه - 00:04:41

فما احوج المسلم الى تثبيت الله له على دينه القويم الذي هو سبب النجاة والفالح والوقاية من الذنوب وغوايئها والله تعالى يقول  
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:05:04

ويضل الله الظالمين وي فعل الله ما يشاء والعبد مع هذا محتاج الى بذل المساعي النافعة وسلوك المسالك الصالحة لينال رضا الله  
وهدايته وتوفيقه وتثبيته قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم - 00:05:24

قال ابن القيم رحمه الله ان العبد اذا علم ان الله هو مقلب القلوب وانه يحول بين المرء وقلبه وانه تعالى كل يوم هو في شأن يفعل  
ما يشاء ويحكم ما يريد - 00:05:49

وانه يهدى من يشاء ويضل من يشاء ويعرف من يشاء وي الخف من يشاء فما يؤمنه ان يقلب الله قلبه ويحول بينه وبينه ويزيفه بعد  
اقامته وقد اثنى الله على عباده المؤمنين بقولهم ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:06:05

فلولا خوف الازاغة لما سأله الا يزيف قلوبهم وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك  
ومثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك وفي الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوا اعوذ بعزيزك ان تضلي انت الحي الذي - 00:06:29

لا يموت ومن فوائد هذا الدعاء العظيمة معرفة اهمية القلب وخطره فان القلب هو الذي جعله الخالق العليم قائما بامر البدن كقيام  
الملك بالرعية وهو اول عضو يتحرك في البدن واخر عضو يسكن منه - 00:06:56

وهو مبدأ جميع الخلق وما يلحقه من صلاح او فساد يسري الى غيره من الاعضاء كما قال صلى الله عليه وسلم وان في الجسد مضافة  
اذا صحت صلح الجسد كله - 00:07:18

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب متفق عليه قال ابن القيم رحمه الله فاشرف ما في الانسان قلبه. فهو العالم بالله الساعي  
الىه. المحب له وهو محل الایمان والعرفان - 00:07:34

وهو المخاطب المبعوث اليه الرسل المخصوص باشرف العطايا من الایمان والعقل وانما الجوارح اتباع للقلب. يستخدمها استخدام  
الملوك للعبد والراعي للرعاية والذي يسري الى الجوارح من الطاعات والمعاصي انما هي اثاره. فان اظلم اظلمت الجوارح - 00:07:51

وان استنار استنارت ومع هذا فهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فسبحان مقلب القلوب ومودعها ما يشاء من اسرار الغيوب الذي  
يحول بين المرء وقلبه ويعلم ما ينطوي عليه من طاعته ودينه - 00:08:16

صرف القلوب كيف اراد وحيث اراد اوحى الى قلوب الاولياء ان اقبلني الي. فبادرت وقامت بين يدي رب العالمين وكره انباع  
اخرين فتبطهم وقيل اقدعوا مع القاعددين كانت اكثر يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب. وكان من دعائه اللهم يا  
مقلب القلوب - 00:08:35

ثبت قلوبنا على طاعتك قال بعض السلف القلب اشد تقبلا من القدر اذا استجمعت غليانها وقال اخر القلب اشد تقبلا من الريشة بارض  
فلة في يوم ريح عاصف ومن فوائد هذا الدعاء شدة فقر القلوب الى الله في جلب الصلاح والهدایة اليها وفي سلامتها من الزيف  
والضلal - 00:09:02

قال ابن القيم رحمه الله وها هنا يتحقق الفقر والفاقة والضرورة التامة الى ما لك الارادات ورب القلوب ومصرفها كيف يشاء فما شاء  
ان يزيجه منها ازاغه. وما شاء ان يقيمه منها اقامه - 00:09:29

ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فهذا هو الفقر الصحيح المطابق للعقل والفطرة والشرع ومن  
خرج عنه وانحرف الى احد الطرفين زاغ قلبه عن الهدى وعطل ما لك الملك الحق وانفراده - 00:09:48  
والربوبية عن اوامره وشرعيه وثوابه وعقابه وحكم هذا الفقير المضطر الى خالقه في كل طرفة عين وكل نفس انه ان حرك بطاعة او  
نعمه شكرها. وقال هذا من فضل الله ومنه وجوده فله الحمد - 00:10:12

وان حرك بمبادئه معصية صرخ ولجاً واستغاث. وقال اعوذ بك منك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك فان تم تحريكه بالمعصية التجاء اسير قد اسره عدوه وهو يعلم انه لا خلاص له من اسره - [00:10:34](#)  
الا بان يفتكه سيده من الاسر ففكاكه في يد سيدة ليس في يده منه شيء البتة ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. فهو في اسر العدو ناظر الى سيده. وهو - [00:10:58](#)

قادر على تخليصه قد اشتدت ظرورته اليه. وصار اعتماده كله عليه فهو سبحانه الذي ينجي من قضائه. وهو الذي يعيذ من نفسه بنفسه. وهو الذي يدفع ما منه بما منه - [00:11:19](#)

الامر كله له والحكم كله له والخلق كله له وما شاء لم يكن وما شاء لم يستطع ان يصرفه الا مشيئته وما لم يشاً لم يمكن ان يجلبه الا مشيئته. فلا يأتي بالحسنات الا - [00:11:35](#)

لا هو ولا يذهب بالسيئات الا هو ولا يهدى لاحسن الاعمال والاخلاق الا هو ولا يصرف سيئها الا هو و قال رحمة الله وفي هذا المشهد يشهد توفيق الله وخذلانه كما يشهد ربوبيته وخلقه - [00:11:54](#)

فيسأله توفيقه مسألة المضطر. ويعود به من خذلانه عيادة الملهوف ويلاقي نفسه بين يديه طريحا ببابه مستسلما له. ناكس الرأس بين يديه خاضعا ذليلا مستكينا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:12:13](#)

والتفوق اراده الله من نفسه ان يفعل بعده ما يصلح به العبد بان يجعله قادرا على فعل ما يرضيه مریدا له محبا له مؤثرا له على غيره ويبغض اليه ما يسخطه ويكرره اليه - [00:12:36](#)

وهذا مجرد فعله والعبد محل له قال الله تعالى ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اوئلک هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله علیم حکیم - [00:12:54](#)

فهو سبحانه علیم بمن يصلح لها الفضل ومن لا يصلح حکیم يضعه في مواضعه وعند اهله لا يمنعه اهله ولا يضعه عند غير اهله ولما سئل شیخ الاسلام رحمة الله عن من اصابه سهم من سهام ابليس المسمومة كيف يصنع - [00:13:14](#)

قال من اصابه جرح مسموم فعليه بما يخرج السم ويبرى الجرح بالتربiac والمرحم. وذلك ابی امور منها ان يداوم على الصلوات الخمس والدعاء والتضرع وقت السحر وتكون صلاته بحضور قلب وخشوع - [00:13:38](#)

وليكثـر من الدعاء بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك وطاعة رسولك فانه متى ادمن الدعاء والتضرع لله صرف قلبه عن ذلك - [00:14:00](#)

كما قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله والا يكيلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجتب وصلى - [00:14:18](#)

وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:42](#)